قال الكلبي يخرج النسمة الحية الميتة ويخرج الفرخ من البيضة
ويخرج النطفة الميتة والبيضة الميتة من الحية قال قلت
كيف ليفق قال ومخرج الميت من الحي اسم الفاعل بعد قوله يخرج
الحي من الميت وقيل الميت في عطفا لاسم الفاعل قلت قوله ومخرج الميت
من الحي عطف على قوله فالق الحب والنوى وقوله يخرج الحي من الميت
كالبيان والتفسير لقوله فالق الحب والنوى اليابس واخراج النبات
والشجر منه من جنس اخراج الحي من الميت لان النامي من جنس النبات
في حكم الحيوان فالق الاصباح اي شاق عمود الصبح دليل على انه تعالى
فالق الصبح والظلمة هي تنفلق بالصبح فما معنى ذلك قلت ذكر العلماء
فيه وجوها الاول ان يكون المراد فالق ظلمة الصباح وذلك لان
الصبح صبحان الصبح الاول هو السابع المستطيل الصاعد في
الافق كذنب السرحان ثم يعقبه ظلمة بعد ذلك وهي هذا
الصبح الغير الكاذب لانه يبدا في الافق الشرقي ثم يضمحل ويذهب
يطلع بعد الصبح الثاني وهو الضوء المستطير في جميع الافق
وسمي الصادق لانه ليس بعده ظلمة والحاصل ان يكون المعنى
فالق ظلمة الصبح الاول ونور الصبح الثاني وجعلوا لله
شركاء الجن قال الحسن معناه اطاعوا الجن في عبادة
الاوثان وهو اختيار الزجاج قال معناه انهم اطاعوا
الجن فيما سولت لهم من شركهم فجعلوهم شركاء لله وقال
الكلبي

الكلبي نزلت في الزنادقة لما سمعوا الشرك لاثنين في الخلق
فقالوا الله خالق النور والناس والدواب والانعام وابليس
خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب ونقل هذا القول
ابن الجوزي عن ابن السائب والضحاك ونقله الرازي عن ابن
عباس ومعنى الاية وجعلوا الجن شركاء لله واختلفوا في معنى
هذا الشرك فمن قال ان الاية في كفار العرب قال انهم لما اطاعوا
الجن فيما امروهم به من عبادة الاصنام فقد جعلوهم شركاء
ومن قال انها في المجوس فقد اثبتوا الهين اثنين النور والظلمة
وقيل ان كفار العرب قالوا الملائكة بنات الله وهم شركاؤه فعلى
هذا القول فقد جعلوا الملائكة من الجن وذلك انهم مستورون عن
الاعين وخلقهم في معنى الكناية قولان احدهما انها تعود
الى الجن فيكون المعنى والله خلق الجن فكيف يكون شريكا
لله من هو مخلوق والقول الثاني ان الكناية تعود
الى الخالقين لله شركا فيكون المعنى وجعلوا لله الذي خلقهم
شركا لا يخلقون شيئا وهذا كالدليل القاطع بان المخلوق
لا يكون شريكا لله وكل ما في الكون مخلوق والله تعالى
هو الخالق لجميع ما في الكون فامتنع ان يكون لله شريك في ملكه
وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اي اختلقوا وكذبوا وقال
اختلقوا واخترق على فلان اذا كذب عليه وذلك ان النصارى

Copyright © King Saud University